

أطرش  
ضرب  
صم وبكم  
أعمى  
أطرم  
منغولي  
عاجز  
مجنون  
ذوي احتياجات خاصة  
ذوي التحديات



قزم  
ضرب  
أصحاب الهمم  
أخرس  
متوح  
متخلف عقلياً

## قل ولا تقل

إعداد الدكتور مهند العزة

## قل ولا تقل في مجال حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

### لغة الإعلام في تناول وقضايا الأشخاص ذوي الإعاقة؛ «يا سلام أو يا حرام»

إعداد: الدكتور مهند صلاح العزة

#### لا تقل

مجنون، معتوه،  
سفيه

#### قل

شخص ذو إعاقة  
نفسية اجتماعية

#### لماذا؟

إن الأشخاص ذوي الإعاقة النفسية الاجتماعية والأطباء النفسيين يؤكدون أنه لا وجود علمي وعملي للشخص "المجنون". الإعاقة النفسية ترتب عوائق سلوكية مصدرها "الوصمة" ونظرة المجتمع للأشخاص ذوي الإعاقة النفسية، مما يقيد انخراط هؤلاء الأشخاص واندماجهم في المجتمع، لذلك يُستخدم تعبير "النفسية الاجتماعية" للتأكيد على ما تلعبه العوائق السلوكية الاجتماعية من دور في إقصاء وتمييز في هذا الصدد. تستخدم كلمات: "مجنون ومعتوه..." للدلالة على كل ما هو غير عادي أو غير منطقي وغير متوازن أو مقبول: "تصرف جنوني، فكرة مجنونة، مجنون القرية..."

الأشخاص ذوو الإعاقة يجابهون تمييزاً وإقصاءً في ممارستهم للحقوق والحريات نفسها المقررة للكافة، وتناول حقوق الإنسان في سياق استثارة العواطف والشفقة؛ سوف يُضر بجوهر قضية الأشخاص ذوي الإعاقة ويجعلها مجرد مادة إعلامية تستدر العطف دون معالجة أصل الموضوع المتمثل في التمييز والإقصاء.

إن الإعلام مطالب بتبني لغة حقوقية قوامها تحقيق المساواة وتحييد الإعاقة والبعد عن تكريس النهج الرعائي الوصائي. فالتمتع بالحقوق لا يكون بتوفير الرعاية والعناية، وإنما بتحقيق المساواة واحترام الاستقلالية الفردية والخصوصية للشخص.

"الإعاقة قضية إنسانية بالدرجة الأولى"

"الإعاقة قضية حقوق إنسان"

"يجب تقديم الرعاية والعناية لهم..."

"يجب أن يتم تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص للأشخاص ذوي الإعاقة"

## لماذا؟

إنّ تكريس فكرة أن الإعاقة هي شكل من أشكال "الاختبار أو الابتلاء" سوف يجعل من الانتهاكات والتمييز؛ صورا لهذا الابتلاء والاختبار الذي يجب على الشخص تحمّله والتعايش معه. فسوف يصبح ارتطام الشخص ذي الإعاقة البصرية بالجدران وتعرضه للمخاطر أثناء تنقله؛ شكلاً من أشكال الابتلاء وليس تقصيراً في تهيئة البيئة والتدريب على فن الحركة والتنقل، وسوف يصبح الحكم بالإدانة على شخص أصم نتيجة عدم التواصل الفعّال بلغة الإشارة اختباراً وابتلاءً يؤجر عليه الشخص، وهكذا في كل ما يواجهه الأشخاص ذوو الإعاقة من عوائق وحوادث تحول دون ممارستهم لحقوقهم.

لابد من توخي الحذر في تناول الإعلام لما يسمى بـ "قصص النجاح" للأشخاص ذوي الإعاقة. فحصول شخص ذي إعاقة على درجة الماجستير أو الدكتوراة مثلاً، يجب أن يقدّم في إطار أنه في الأصل إنجاز عادي ويحدث كل يوم، ولكن حدوثه مع وجود عوائق بيئية كبيرة هو الذي يجعل من مثل هذا الأمر خيراً يستحق التغطية الإعلامية.

يجب تحييد الإعاقة طالما لم تكن هي موضوع المادة الإعلامية. فتسليط الضوء على الإعاقة وهي ليست عنصراً في التحقيق الصحفي أو اللقاء التلفزيوني أو الإذاعي؛ سوف يصرف ذهن المتابع عن أصل موضوع الحلقة أو التحقيق إلى تأمل شخص الخبير الضيف "كيف أصبح خبيراً وهو من الأشخاص ذوي الإعاقة"....

## قل

"الإعاقة تنوع واختلاف بشري طبيعي"

"على الرغم من وجود العوائق البيئية والسلوكية فقد استطاع أن يحقق ما يريد"

"نستضيف اليوم الخبير في... ليحدثنا عن..."

## لا تقل

"الإعاقة ابتلاء واختبار"

"على الرغم من وجود الإعاقة فقد استطاع أن يقهرها ويحقق النجاح"

"نستضيف اليوم الخبير... في...؛ وهو من الأشخاص ذوي الإعاقة، ليحدثنا عن..."

## لماذا؟

إن استخدام أي وصف له صلة بالإعاقة لنقد سياسة أو خطة أو جهة، من شأنه تكريس الاستخدام النمطي السلبي لقضايا الإعاقة وما يرتبط بها من مصطلحات وتعابير، وسوف يعكس تناقضاً في الرسالة الإعلامية التي تسعى من جهة إلى تغيير الصور النمطية في مجال الإعاقة، وما تتضمنه مثل تلك التعابير من تكريس لتلك الصور من جهة أخرى.

إن رسالة الإعلام في تناولها لقصص النجاح يجب أن يظل محور تركيزها على تحدي العوائق والحوجز التي يجابهها الشخص ذو الإعاقة للحصول على ما يحصل عليه الآخرون بسهولة ويسر. فالأشخاص ذوو الإعاقة لا يتحدون إعاقته بل يتحدون معيقات وصولهم إلى حقوقهم وحررياتهم الأساسية.

يجب التنويه دائماً أثناء تناول حالة فردية ذات صلة بالإعاقة؛ إلى أن هذه الحالة تقدّم جانب واحد من جوانب متعددة لأوضاع الأشخاص ذوي الإعاقة، ويجب البعد تماماً عن وصف مثل تلك الحالات أياً كان موضوعها بأنها "قصة إنسانية"، فهي قصة واقعية تعكس حقيقة وضع معاش.

## قل

لا تستخدم كلمة "الإعاقة" للدلالة على شيء سلبي أو لانتقاد جهة أو سياسة معينة

"تقدّم لكم اليوم نموذجاً آخر على ما يجابهه الأشخاص ذوو الإعاقة من عوائق وتحديات حتى يحققوا ما يحققه الآخرون بسهولة ويسر"

"تقدّم لكم قصة واقعية تسلط الضوء على جانب من أوضاع بعض الأشخاص ذوي الإعاقة وما يتعرضون له من تمييز وإقصاء، من خلال حالة أسرة... أو السيدة أو السيد..."

## لا تقل

"واضح من حجم المشاكل والفجوات أن الخطط والبرامج وبعض الجهات تعاني من إعاقة!"

"تقدّم لكم اليوم نموذجاً للنجاح والتحدي من الأشخاص ذوي الإعاقة"

"تقدّم لكم قصة إنسانية مثيرة لأسرة أو لشخص لديه إعاقة..."

## لا تقل

”ومن خلال هذا البرنامج ناشد المسؤولين وأصحاب القلوب الرحيمة لمساعدة هذه الأسرة وطفلها المعاق...“

”هذه الفئة المهمشة“

”كل شخص يخجل من الإعاقة عليه أن يتذكر أنه قد يصبح لديه إعاقة في يوم ما“

## قل

”ومن خلال هذا البرنامج، فإننا نضع المسؤولين أمام مسؤولياتهم لمراجعة حالة حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والقضاء على أشكال التمييز كافة وتحقيق المساواة في الوصول إلى الخدمات للجميع“

”هذه الشريحة الواسعة التي يتم إقصاؤها والتمييز ضدها“

”الإعاقة هي تنوع واختلاف بشري طبيعي والخلج منها يعكس عدم تجذر ثقافة التنوع وقبول الآخر“ إن تغيير أنماط السلوك وترسيخ ثقافة التنوع وقبول الآخر ومكافحة الوصمة الاجتماعية حول الإعاقة؛ ليس سبيلها التخويف من الشيء الذي تسعى الرسالة الإعلامية إلى تأكيد أنه شكل من أشكال التنوع. إذ لا يستقيم أن نحث المجتمع على عدم الخجل من الإعاقة وإخفائها، وفي الوقت نفسه نؤكد أنهم إن فعلوا ذلك فقد يصبح لديهم إعاقات في يوم ما.

## لماذا؟

يجب أن تتناول المادة الإعلامية حقوق وقضايا الأشخاص ذوي الإعاقة في إطارها الشامل الصحيح وفي ضوء التزامات الدولة بتحقيق المساواة وتكافؤ الفرص، ولا ينبغي بحال أن يكون الإعلام ممبراً لاستعطاف «أصحاب القلوب الرحيمة» وجمع التبرعات في القضايا التي تدخل في صلب منظومة حقوق الإنسان.

إن وصف الأشخاص ذوي الإعاقة بـ ”هذه الفئة“ قد يؤكد ما تدعيه العديد من الدول من أن أعداد الأشخاص ذوي الإعاقة لديها منخفض جداً دون دليل يرتكز على إحصاء دقيق قائم على تبني تعريف حقوقي شامل للأشخاص ذوي الإعاقة. وإطلاق وصف ”مهمشة“؛ قد لا يعكس جانب الإقصاء الذي يجابهه الأشخاص ذوي الإعاقة بفعل العوائق البيئية والحواجز السلوكية وغياب التدابير اللازمة لإزالتها.

”الإعاقة هي تنوع واختلاف بشري طبيعي والخلج منها يعكس عدم تجذر ثقافة التنوع وقبول الآخر“ إن تغيير أنماط السلوك وترسيخ ثقافة التنوع وقبول الآخر ومكافحة الوصمة الاجتماعية حول الإعاقة؛ ليس سبيلها التخويف من الشيء الذي تسعى الرسالة الإعلامية إلى تأكيد أنه شكل من أشكال التنوع. إذ لا يستقيم أن نحث المجتمع على عدم الخجل من الإعاقة وإخفائها، وفي الوقت نفسه نؤكد أنهم إن فعلوا ذلك فقد يصبح لديهم إعاقات في يوم ما.

## لا تقل

”إن خدمة الأشخاص ذوي الإعاقة هي غاية نبيلة ولها أثر كبير في الدنيا والآخرة“

قل  
”إن الأشخاص ذوي الإعاقة لهم من الحقوق ما لغيرهم تماماً وتحقيق المساواة في ممارسة هذه الحقوق هو أمر واجب؛ تفرضه موانئ حقوق الإنسان والدستور“

”يجب أن توفر الدولة للأشخاص ذوي الإعاقة فرص العمل والتعليم والتأهيل... بما يتناسب وقدراتهم“

”يجب أن تكفل الدولة للأشخاص ذوي الإعاقة ممارسة حقوقهم في العمل والتعليم والتأهيل... على أساس من المساواة مع الآخرين في بيئة خالية من العوائق المادية والسلوكية وذلك من خلال توفير الترتيبات التيسيرية وإمكانية الوصول“

## لماذا؟

إن ربط ممارسة الأشخاص ذوي الإعاقة لحقوقهم بالغايات النبيلة واعتبارات الثواب والأجر؛ سوف يؤدي إلى جعل التمكين من ممارسة هذه الحقوق أمراً شخصياً محضاً، ”يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه“، الأمر الذي لا ينسجم ومبادئ حقوق الإنسان ومكافحة التمييز والإقصاء.

يجب أن تبعد المادة الإعلامية تماماً عن تكريس النموذج الطبي الفردي الذي يربط ممارسة الأشخاص ذوي الإعاقة لحقوقهم وحررياتهم بـ«القدرات وما تسمح به»، فهذا التوجه هو ما يقاومه الأشخاص ذوو الإعاقة ومنظماتهم؛ لما ينطوي عليه من أحكام غير موضوعية مسبقة على «قدرات الفرد وإمكانيته»، ولما يغفله هذا التوجه من دور العوائق البيئية والحواجز السلوكية في نشأت وتكريس حالة الإعاقة.

## لا تقل

”لا بد من التعامل مع مشكلة الإعاقة والتخفيف من آثارها والوقاية منها“

## لا تقل

”لا بد من التعاطي مع الإعاقة بوصفها تنوعاً بشرياً ولا بد من تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص والقضاء على التمييز على أساس الإعاقة“

## لماذا؟

كثيراً ما يقحم الإعلام قضية الوقاية من الإعاقة في تغطيته لقصة أو حدث أو نشاط ما ولو لم يكن ذا صلة أو ارتباط، وذلك لمجرد أن موضوع التغطية يتعلق بالأشخاص ذوي الإعاقة. وإذا أراد الإعلام أن يكون رسول نشر وترسيخ ثقافة التنوع وقبول الآخر، فإنه لا يمكنه الحديث عن ضرورة تقبل الإعاقة بوصفها من مظاهر التنوع البشري الطبيعي، ثم تناولها وتقديمها على أنها ”مشكلة“ و”عبئ“ يجب التخلص منه. فقضية الوقاية والتشخيص والتدخل المبكر لها مكانها في البرامج الصحية وليس في مادة إعلامية تحاول تعزيز مفاهيم وثقافة حقوق الإنسان.